المركز العلمي للرسائل والأطاريح
Scientific Centre for Theses and Dissertations

# البير كامو
## بين الفلسفة والأدب

رسال حسين عبد اللطيف

سلسلة رسائل الماجستير 6

البير كامو بين الفلسفة والأدب
رسال حسين عبد اللطيف
6

## ملخص الكتاب

لقد تناول البير كامو فكرة العبث وأقر بعبثية العالم ولا معنى الحياة ، إلا أنه رفض الانتحار أو الخلاص من ذلك العبث بالفرار منه ، وأكد ضرورة مواجهته وأسباغ المعنى على الحياة – بعيشها – حتى ولو كانت من دون معنى.

فكامو قد خلص إلى فلسفته بشأن العبث عن طريق التمرد عليه ومجابهته وفي ذلك فقط تكمن أصالة تفكيره ، إذ إنه الوحيد من بين الفلاسفة الذي خرج بنتيجة عن العبث من دون أن يترك الفكرة مجردة من كل حل.

وعلى الرغم من أن البير كامو ليس فيلسوفاً خالصا كنيتشه وهيدجر وكيركجارد أو مارسيل ...الخ ، وعلى الرغم من أنه لم يلجأ إلى التجريد الفكري مثله مثلهم إلا أنه استطاع أن يعمل على وضع فلسفته الخاصة حتى بات ينعت بـ (( فيلسوف العبث والتمرد)) ٠

فكامو لم يضع نظريات ولم يقم مذاهب ، بل تناول أفكاراً وأثار أسئلة وحاول أن يضع لها حلولاً وبذلك يكون كامو أقرب إلى الكاتب المفكر الذي يعمل في حقل الفلسفة منه إلى الفيلسوف البحت ٠ وحين سئل هيدجر ذات مرة عن رأيه بسارتر بكونه فيلسوفاً ، أجاب (( إنه كاتب ممتاز))[1] لأنه قد مزج الفلسفة بالأدب ٠ ولو افترضنا الإبدال ووضعنا كامو بدلاً من سارتر لصح الكلام عليه تماماً لانه بالفعل كاتب مفكر اكثر من كونه فيلسوفاً ، وربما يعود سبب ذلك إلى أن كامو لم يلجأ إلى الفلسفة فقط وأنما دخل عالم الأدب من جميع أبوابه ، فلم يترك فناً من فنون التعبير الأدبي ألا وكان له دور فيه ، ومن ذلك المقال والرواية والقصة والمسرحية ٠ لذلك فقد كان لولوجه عالم الأدب أثره في مجمل أسلوبه حتى أضحت كتاباته جميعها متميزة بالعمق إلى جانب الدقة والجمالية ، إلا إن ذلك لا يعني خلو أعماله الأدبية من كل فكرة ، بل على العكس ، فأن أفكار كامو وفلسفته عن الوجود والحياة والإنسان قد انعكست عليها انعكاساً تاماً مثلما سنرى في بحثنا هذا.

لقد ضم الكتاب جانبين رئيسين هما الجانب الفلسفي والجانب الأدبي .

تضمن الجانب الفلسفي في فكر ألبير كامو ناحيتين الأولى (( فلسفة العبث )) وفيها توضيح لمعنى العبث ودلالته بشكل عام ، ثم معناه عند ألبير كامو تحديداً ، وأيضاً معنى الحياة من وجهة نظر كامو وكيفية التصدي للعبث أو الفرار منه من خلال مواقف

---

(1) اسكندر ،امير،تناقضات في الفكر المعاصر ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص٢٨٩ ٠

عدد من الفلاسفة ثم بيان البناء الأخلاقي الذي حاول كامو أن يقيمه في(( أسطورة سيزيف)).

أما الناحية الثانية (( فلسفة التمرد)) فقد تحدثت عن التمرد وعلاقته بالعبث ، وعن معنى التمرد وقيمه وأشكاله سواء كان تمرداً ميتافيزيقياً يعبر عن علاقة الإنسان بوجوده ومدى تقبله أو رفضه لذلك الوجود ، أو كان تمرداً تاريخياً يتمثل بالثورات السياسية عبر التاريخ.

كما تناول الكتاب أيضاً الأدب الفلسفي عند البير كامو ، وقد حاولنا من خلال هذا الجانب أن نوضح أسلوب الكتابة عند كامو وان نوضح أفكاره وأراءه عن الادب والفن ومدى انعكاس فلسفته في أعماله الأدبية المختلفة سواء كانت مقالة أو قصة او رواية. سواء في تحديد معنى الأدب والفن عند كامو أو عن نظريته في الإبداع الفني ، و فن المقالة بكونه واحداً من وسائل التعبير الأدبي وعن المؤثرات التي شكلت أسلوب كامو في هذا المجال من خلال عرضنا لمحاولاته الأولى في الكتابة عبر مجموعة مقالاته الوجه والقفا وأعراس والصيف.

وقد تضمنت الناحية الأدبية أيضاً الحديث عن فن الرواية والقصة القصيرة من خلال تناولنا لأعمال كامو الروائية والقصصية محاولين قدر الإمكان الوقوف على اللحظات الفكرية والفلسفية في تلك الأعمال مبتعدين عن الناحية الفنية والشكلية البحتة التي لا تدخل ضمن نطاق اهتمامنا الذي ينصب على الفكرة اكثر من الشكل.

انتهاءً بالمسرح بوصفه فناً مستقلاً بذاته أولاً ولأهميته ودوره الكبير في حياة كامو ثانياً ، من حيث طبيعة المسرح عند كامو ، وكذلك علاقة كامو بالمسرح ، ثم تناولنا مسرحياته التي عبرت عن مراحل تفكيره المتطورة ، إذ أنقسم مسرحه إلى مرحلتين هما مرحلة العبث واللامعقول التي تبنت فلسفته في العبث ، ومرحلة التمرد التي تبنت فلسفته في التمرد.

# 6

تصميم الغلاف: الكليم جرافكس
+973 36778827
mohd.he@gmail.com